الصلابة والجلادة قوله ونجيناهم من خزي يومئذ عوان قوله ومن خزي معطوف على نجينا كرر
بيانا لما نجاهم عنه وهو هلاكهم يومئذ جاء امرنا فهم فان اذ مضافة الى جملة محذوفة عوض منها التنوين
اوهو الذل والهوان الذي نزل بهم في ذلك اليوم ولزمهم بحيث لحق ما لحقهم من العار وبسببه مأثورا
عنهم ومنسوبا اليهم الى يوم القيمة فان معنى الخزي العيب الذي يظهر فضيحته ويستحيي من مثله ويحتمل
ان يكون يومئذ بمعنى يوم يقوم الناس لرب العالمين ويجد كل نفس ما عملت من خير وشر محضرا مجازي
عليه كما اشار اليه بقوله او فضيحتهم يوم القيمة فان قيل لم يتقدم ذكر يوم القيمة ولا ما يكون فيها
فكيف يكون هذا التنوين عوضا عن الجملة التي يكون يوم الله فالجواب ان تلك الجملة وان لم يكن مذكورة
عليها دلالة لفظية لكنها قد يدل عليها دلالة معنوية بسياق الذهن اليها صدور الخزي والفضيحة
قوله بالفتح او بفتح ميم يومئذ على انها حركة بناء لاكتسابه البناء من المضاف اليه وهو قوله اذ وهو
فانه مبني غير متمكن فان المضاف كما يكتسي التعريف والتنكير من المضاف اليه فكذا يكتسي من البناء وقراءة
الباقون بكسر الميم لاضافة الخزي اليه والصيحة فعلة تدل على المرة من الصياح وهي الصوت الشديد
صاح يصيح صياحا اي صوت بقوة قال ابن عباس لما اهلكهم صالح ثلاثة ايام قالوا وما علامة ذلك
قال ان تصبحوا في اليوم الاول وجوهكم مصفرة وفي اليوم الثاني محمرة وفي اليوم الثالث مسودة
ثم ياتيكم العذاب في اليوم الرابع فكان كما قال فلما راى قومه تلك العلامات قصدوا ان يقتلوه فانجاه
الله الى ارض فلسطين فلما كان ضحوة اليوم الرابع تكفنوا بالانطاع فاتتهم صيحة من السماء
فقطعت قلوبهم فهلكوا فان قيل كيف يعقل ان تظهر هذه العلامات مطابقة لقول صالح ثم
يبقون على الكفر فالجواب ان الامارات ما دامت غير بالغة الى حد يوجب اليقين لم يمتنع بقاؤهم على الكفر فاذا
بلغت الى حد توجب اليقين والقطع فقد انتهى الامر الى حد الالجاء والايمان غير مقبول في ذلك الوقت قوله
جاثمين اي خامدين ميتين لا يتحركون وجثومهم سقوطهم على وجوههم وقيل الجثوم السكون يقال للطير اذا باتت
في اوكارها جثمت ثم ان العرب اطلقوا هذا اللفظ على ما لا يتحرك من الموت قوله كان لم يغنوا فيها
اي كانهم لم يوجدوا ولم يقيموا فيها والمغنى المنزل والمقام الذي يقيم به الحي يقال غنى الرجل بمكان كذا اذا اقام
وغنى اي عاش ومن منع صرف ثمود جعله اسما للقبيلة فمنع صرفه للتانيث والعلمية ومن جعله اسما للحي او للاب
الاكبر لما ذكر الله قصة ثمود ذكر بعدها القصة الرابعة ولقد جاءت رسلنا ابراهيم وصدر بكلمة قد
لان السامع لقصص الانبياء يتوقع قصة بعد قصة وقد للتوقع ودخلت اللام فيها لتاكيد الخبر ولفظ رسلنا جمع
واقله ثلثة فهذا يفيد القطع بحصول ثلثة والزائد على هذا القدر لا يثبت الا بدليل منفصل واجمعوا على ان الاصل
فيهم جبرئيل ثم اختلفت الروايات فقيل جاء جبرئيل ومعه اثنا عشر ملكا على صورة الغلمان الذين يكونون في غاية الحسن وقال الضحاك كانوا تسعة وقال ابن عباس كانوا ثلاثة
قوله سلمنا عليك سلاما على ان يكون سلاما من النظم منصوبا على المصدر بفعل محذوف في محل النصب بالقول اقيم المصدر مقام الفعل قوله

قوله اما مركبا سلاما او جرا اي سلام عليك الله سلام خبر مبتدأ محذوف وان جعل تقديره وعليكم سلام
يكون سلام مبتدأ محذوف الخبر والملائكة سلموا عليه بالجملة الفعلية الدالة على التجدد والحدوث ورد عليهم سلامهم
بالجملة الاسمية الدالة على الثبات والاستمرار اجابة لهم بما هو احسن من تحيتهم قوله وقراء حمزة والكسائي قال
بكسر السين وسكون اللام وبرفع بالتنوين وسقوط الالف قال الفراء هما لغتان كحرم وحرام وحل وحلال وقال
الفارسي السلم بالكسر ضد الحرب وناسب ذلك لما امتنعوا من تناول ما قدم اليهم فنكرهم واوجس منهم
خيفة قال انا سلم اي مسالمكم فلم تمتنعون من تناول طعامي قال الامام وهذا بعيد لان هذا التقدير
ينبغي ان يكون تكلم ابراهيم عليه السلام بهذا اللفظ بعد احضار الطعام والقران يدل على ان هذا الكلام قبل
احضار الطعام لانه تعالى قال فقالوا سلاما قال سلام فما لبث ان جاء بعجل حنيذ والفاء للتعقيب فدل على ان
مجيئه بالعجل الحنيذ بعد السلام فما ابطأ مجيئه به على ان ما نافية وان فاعل لبث هو قوله ان جاء
وفاعل جاء ضمير ابراهيم قوله او فما ابطأ في المجيء به على ان ما ايضا نافية وفاعل لبث
ضمير ابراهيم وان جاء على اسقاط الخافض وهي كلمة في او عن اي فما ابطأ في المجيء به
والوصف الحجارة المحماة والحنيذ هو المشوي في حفرة من الارض بالحجارة المحماة كفعل اهل البادية
فانهم يشوون على الاخشاب بالحجارة المحماة وقيل الحنيذ هو الذي يقطر دسمه يقال حنذت الفرس
اذا القيت عليه الجل حتى يقطر عرقه انكر ذلك منهم يعني نكرهم وانكرهم واستنكرهم عبارات عن عدم
المعرفة والمراد بقوله نكرهم انه لم يعرف بسبب عدم تناولهم من طعامه وامتناعهم عنه فلذلك خاف منهم بناء
على ان عادتهم انه اذا اكل من نزل بهم طعامهم امنوا والا خافوه والايجاس الادراك بناء على ان الوجس
هو الخاطر الذي يخطر القلب يقال وجس في نفسه كذا اي خطر بها فيكون اوجس بمعنى اخطر واستشعر
قوله سرورا بزوال الخيفة بسماعها قول الملائكة لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط فان زوال
الخوف سبب للسرور ولما يتبعها من الضحك وايضا انها كانت عظيمة الانكار على قوم لوط لما كانوا عليه
من الكفر والعمل الخبيث فلما سمعت الملائكة انهم جاؤوا لاهلاك قوم لوط لحقت السرور فضحكت
لذلك وقيل ان سارة قالت لابراهيم عليه السلام ارسل الى ابن اخيك وضمه الى نفسك فان الله
لا يترك قومه حتى يعذبهم فعند تمام الكلام دخل الملائكة على ابراهيم فلما اخبروه بانهم انما جاؤوا
لاهلاك قوم لوط صار قولهم موافقا لقولها فضحكت لشدة سرورها بحصول الموافقة بين كلامها
وكلام الملائكة وقال الكسائي لما قال ابراهيم لهم الا تاكلون قالوا لا ناكل طعاما الا بالثمن فقال
ثمنه ان تذكروا اسم الله على اوله وتحمدوه على اخره فقال جبرئيل لميكائيل عليهما السلام حق لمثل هذا الرجل
ان يتخذه ربه خليلا فضحكت امراته منها بهذا الكلام وقال مجاهد وعكرمة ضحكت بمعنى حاضت لما ضحكت الارنب اي حاضت وانكر الفراء
وابو عبيد ان يكون ضحكت بمعنى حاضت قال ابو بكر الانباري هذه اللغة ان لم يعرفها هؤلاء فقد عرفها غيرهم حكى الليث في هذا ضحكت طمثت